الـرحمـه للشيـخ «ودالبخيـت»فارس المنابر وعبـد الحـي الربيـع الرجـل الهميـم والنشيـط

(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ × الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) (البقرة: ١٥٥-١٥٧)

إنا لله وإنا إليه راجعون فقد تلقينا خبر تحطم طائرة تلودي بألم شديد راضين بقضاء الله وقدره سائلين الله أن يتقبلهم شهداء عنده وينزلهم منازل الصديقين

اللهم اغفر لهم وارحمهم وعافهم واعف عنهم وأكرم نزلهم ووسع مدخلهم وأغسلهم بالماء والثلج والبرد ونقهم من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأبدلهم دارًا خير من دارهم، وأهلاً خيرًا من أهلهم، وزوجًا خيرًا من أزواجهم وأدخلهم الجنة، وأعذهم من عذاب القبر، ومن عذاب النار

اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا، اللهم من أحييته منا فأحيه بالإسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان، اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تضلنا بعدهم طوبى للشهيد العالم العلامة والرجل القامة الذي تخنس عنه شياطين الإنس والجن د.محمد بخيت البشير... القوي الأمين... التقي النقي... العفيف الورع... والذي نشهد الله «ما سمعنا منه أو عنه ما يسيء ولا رأينا فيه أو منه ما يشين» الصادع بالحق الصادح بالقرآن... طوبى لنا فحين يمتزج مداد العلماء بدماء الشهداء يكون النصر قاب قوسين أو أدنى ودونكم تحرير توريت خلال أيام معدودات من استشهاد العالم العلامة الشهيد حاج نور.

محمد البخيت البشير الذي لم يكن أصلاً ضمن وفد المعايدة لتلودي بل تم تكليفه بإمامة الصلاة في كادقلي ضمن وفد بقيادة السيد عبد الرحمن الصادق المهدي والذي كان ينبغي له أن يكون معقبًا بعد الصلاة لكنه قال إنه هو من يصلي بالناس... عندها قام المنسق العام للدفاع الشعبي الأخ المجاهد عبد الله الجبلي بتوجيه الشهيد للصلاة بالمجاهدين بتلودي، فقال لا مانع فإني قد خرجت لله حيث تريدون.

ولد محمد البخيت بكركوج الجزيرة ١٩٤٣م درس المرحلة الأولية بمدرسة طيبة الشيخ عبد الباقي ، المتوسطة مدرسة فداسي الحليماب والثانوية بمدرسة مدني الأزرق الثانوية والمرحلة الجامعية بجامعة أم الإسلامية كلية الآداب لغة عربية نال الماجستير في النحو والصرف من أم درمان الإسلامية كما نال الدكتوراة في المجال نفسه من جامعة القرآن الكريم ، درس القرآن الكريم وعلومه على يد الشيخ عبد الرحيم ود يونس بمنطقة أبي حراز عمل بالتدريس لمدة ثلاثين سنة من العام ١٩٦٩ إلى ١٩٨٩م حيث كان مديرًا لعدد من المدارس الثانوية وقد عمل بكل من مدرسة الرهد المتوسطة ومدير التدريب بمعهد بخت الرضا لمدة سبع سنوات ثم مدرسة مدني الثانوية ومدرسة الخرطوم القديمة والخير موسى بالجريف شرق ثم انتقل إلى وزارة الإرشاد مديرًا للإرشاد من عام ١٩٨٩ إلى ١٩٩٢م ثم انتقل إلى وزارة التخطيط الاجتماعي حيث كان يشغل منصب أمين أمانة العقيدة والدعوة ووكيلاً للتخطيط الاجتماعي ورئيس بعثة الحج كان ذلك من عام ١٩٩٣ إلى ١٩٩٧م حيث انتقل إلى جامعة القرآن الكريم وعين عميدًا لكلية القرآن الكريم عام ١٩٩٧ إلى ١٩٩٨ ثم عين بعدها مديرًا لمركز الطالبات بجامعة القرآن الكريم في عام ١٩٩٨ إلى عام ٢٠٠٠م ثم انتدب بعد ذلك إلى دولة الإمارات حيث كان يشغل مدير المعهد الديني وكان يكتب خطبة الجمعة لكل إمارات دولة الإمارات من عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠٠٥م حيث يتم توزيعها على كل المساجد ثم عين مديرًا للمعاهد الدينية بوزارة التربية لمدة ستة أشهر وعين بعد ذلك أمينًا للدوائر العلمية بمجمع الفقه الإسلامي من عام ٢٠٠٥ إلى عام ٢٠١٠م ثم عين خبيرًا وطنيًا في عام ٢٠١٠م.

وتمت إحالته في أول يوليو ٢٠١٢م كما كان خطيب الجمعة بمسجد الصفا بالجريف شرق من عام ١٩٨٠ إلى ١٩٩٩م وخطيبًا بمسجد الثورة الحارة ٢١ من ٢٠٠٤ إلى ٢٠١٢م ، وعمل خطيبًا مندوبًا أو متحدثًا عن دولة السودان في بعثة الحج كرمه الملك فيصل عندما ألقى كلمة أمامه فأعطاه الملك عباءته ومبلغًا من المال كما كرم من قبل المملكة السعودية أكثر من مرة وقد شارك الفقيد في غسل الكعبة المشرفة أكثر من مرة وكان عضوًا بمنظمة الدعوة الإسلامية ووزارة الإرشاد والأوقاف وهيئة العلماء وعضو بمجمع الفقه الإسلامي شارك بموتمرات دولية في كل من بغداد وكان ذلك في العام١٩٩٣م ومؤتمر الرباط ١٩٩٤م ومؤتمر المنظمة الإسلامية ١٩٩٥م متزوج وأب لعشرة من البنين والبنات له عدد من المؤلفات والأوراق المنشورة منها الوقت وأثره في حركة الحياة وكتاب خطب الجمعة المتداول عند أئمة المساجد وكتاب الصيام وكتاب في التفسير .استشهد في أغسطس ٢٠١٢م في منطقة تلودي بشمال كردفان .

● عبد الحي الربيع ●

الشيخ محمد البخيت أثناء عمله ببعثة الحج السودانية والرجل خطيب مفوه يشبه الشيخ كشك يرحمه الله فى قوة بيانه وجذبه للمستمع وهو حقًا فارس من فرسان المنابر قلما يجود الزمان به وهو صاحب الخطبة المشهورة عن الشريعة الإسلامية بداية التسعينيات في أحد ساحات الخرطوم وهو فوق ذلك رجل عملي لا يكتفي بالحديث بل يتبعه بالعمل في مساعدة الناس أينما وجد.

أما الأخ عبد الحي الربيع خريج جامعة القرآن الكريم والعلوم والإسلامية فقد كان رجلاً إعلاميًا هميمًا ونشيطًا ودائمًا في مكان الحدث تسبقه ابتسامته المعهودة والتي لا تفارقه.

مراجعات تربوية

د. عثمان محمد حامد العالم

مراجعات في التربية السودانية (٢)

« أثر العادات السودانية في التربية»

دعونا نسأل أنفسنا سؤالاً مهماً وواقعياً : هل تعتبر العادات السودانية وسيلة للتربية الحميدة؟

إن الإجابة عن هذا السؤال لا تكون بنعم أو لا، حتى نكشف عن تلك العادات « فالعادة محكمّة « كما في القاعدة الأصولية، فيمكن أن يحتكم المجتمع لعاداته إذا لم تُخل بعرى الدين وآدابه.

ومن المسلمات التربوية أن الطفل إذا توفر له عامل التربية الفاضلة والبيئة الصالحة فإنه ينشأ على الإيمان، ويتخلّق بالأخلاق الحميدة والمكارم، ويتعوّد العادات وتكون جزءاً من سلوكه مستقبلاً، وأمامنا مجموعة من الأدلة على أن العادات إنما تكتسب بالتأثير والبيئة، ومن هذه الأدلة ماهو منقول ومنها ماهو معقول.

فقدروى البخاري في صحيحه ،باب إذا أسلم الصبيُّ فمات، ج١، ص٤٥٦، قول النبي صلى الله عليه وسلم (ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء).

ومنها أيضاً قول أبي حامد الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين، حيث يقول :» الصبيُّ أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة، خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل مانقش، ومائل إلى كل ما يمال إليه، فإن عود الخير وعُلِّمهُ نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلِّم له ومؤدِّب، وإن عوّد الشر وأُهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رَقبة القيِّم عليه والوالي له «

ومنها قول الشاعر :

وينشأ ناشئ الفتيان منا
على ما كان عوده أبوه
وما دان الفتى بحجىً ولكن
يعوِّده التدين أقربوه

ومن تلك العادات التي يجري التساؤل حولها، ما هي عادات اجتماعية، أوصحية، كما يذكرها الكاتب أدناه :

أولاً : العادات الاجتماعية :

الزيارات : والمقصود الزيارات دون مواعيد في المجتمع السوداني، هل تعد مشكلة؟ فالزيارة في حقيقتها من الآداب الاجتماعية الدينية المطلوبة، ومن المعلوم أن العبادات توقيفية، ليس لأحد أن يزيد أو ينقص فيها.

ولكن المقصود هنا في إطار المباحات من السلوكات التي يمارسها أهل السودان، فكيف يمكن تنظيم هذه العادة العبادة لتكون مقبولة ولا سيما في ظل التقدم التقني؟

الإفطار الجماعي : والإفطار الجماعي عادة اجتماعية سودانية طيبة، أصلّها أهل السودان، عملاً بالآية : چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ النور: ٦١ .

وقد انتقلت هذه العادة عبر السودانيين المغتربين إلى الشعوب الأخرى، ولها مردود جيّد في نفوس الناس اجتماعياً، ولكن كيف لنا أن نضمن استمراريتها لتتحقق أهدافها؟ وما أثر تلك العادة في التربية؟

ثانياً : العادات الصحيّة :

من الملاحظ أن كثيراً من السودانيين لايخرج من بيته للعمل في الصباح الباكر إلا بعد تناول « فكّة الريق « أي الإفطار المبكّر فما أثر تلك العادة على التربية؟ في ظل هذا الزخم من العولمة و«الفنجرة «.

الشيخ الجمزوري الرجل القرآني الذي وظف جهوده لخدمة القرآن الكريم

بقلم الشيخ: عبدالمنعم محمد أحمد الربيع

تصعب عليّ الكتابة عن الشيخ سليمان محمد إدريس الجمزوري لأن الكتابة عن شخص عادي ممكنة وبسهولة أما شخص الشيخ سليمان فيصعب الكتابة عنه ، فمن أي جانب أبدأ ويخاف الإنسان مهما كتب ألا يوفيه حقه ولكني توكلت على الله وأبدأ بجانب واحد فقط هو جهوده في خدمة القرآن الكريم عالميًا ومحليًا وأبدأ بالمحلية وأقصد بها السودان فالشيخ بذل مجهودًا جبارًا في تعليم أبناء جنسه من الجنسين منذ عشرات السنين وكان برنامجه أن يبدأ بعد الدوام مع الطلاب من الجامعات والمعاهد العليا بل وغيرهم ممن يريد إتقان تلاوة القرآن وتجد الدارسين متفوقين في مستواهم التحصيلي والعلمي ولقد جود على يديه كم هائل من البنين والبنات من كافة الطبقات والذي أعرفه عنه أن هنالك الكثير من طلاب جامعة السودان وأفريقيا العالمية وأم درمان الإسلامية والقرآن الكريم قد أجازهم في القراءات العشر وتخصصاتهم في غير هذا المجال منهم أطباء ومهندسون وصيادلة وغيرهم وكذلك من النساء من قارئات الروايات الثلاثة « حفص والدوري وورش « فالشيخ برنامجه مع طلابه لا يتغير حيث يجلس بعد الدوام إلى قبيل غروب الشمس ثم يذهب إلى بيته هنالك في ضاحية دار السلام بأم درمان حيث يؤم الناس في خلوته العامرة يتولى تدريسهم وتفقيههم في أمور دينهم وجعل صباح السبت يومًا خاصًا لطلابه الذين يغدون إليه للتلقي والإجازة .

مرثية الوالد الشيخ الأستاذ سليمان بن محمد الجمزوري

● أملاها : د.المليح بن عبد الله بن عبد العزيز

الموت حق واقع يا ناشر الأخبار
هل عندكم نبا عن شيخنا القاري
سليمان بن محمد مات ولم تمت
روح سمت بكتابها وعلت إلى الغفار
شيخ فقدناه مثل الأم مرضعة وكم
يتم له بين الناس والسبع الكبار
وخلف خلقًا كثيرًا ببز كسوة
لهم قد عمهم حزن ساقه الساري
وآخرون بشام اليحصبي عريفهم
وأهل بصرة دب الحزن في الدار
وفي الكوفة شاع ذكر حبيبهم نعاه
الموالي وابن عياش من الأحرار
وكم عن كثير بمكة أحمد ومحمد
وبالمدينة نافع واقباط من الأمصار
تبكيه أم درمان والخرطوم في
غربها وشمالها فسحة بني هواري
وما طار طير في الجو إلا ليبكه
ونمل ونحل وكذا حيتان أبحار
وكم من مصل باك داع للإله له
ورافعين اكفهم في خشية ووقار
شيخ عطوف رؤوف رقيق القلب
يبكي ويبكي إذا كان هو القاري
شيخ كظل بالفلاة فكم يغشاه من
إنس وحيوان والشمس فاقعة النهار
يا من يعطر المجلس الميمون حضر
ته فيه الفكاهة من علم وأسرار
منارة تحوي العلوم تصدعت
يا حافظًا احفظ منارات من الأخطار
كلية القرآن كم وكم انجبت
من البزل القناعيس والأسد الضواري
نرجو خلافتهم ما هاج طيب في
ربيع باق حمده ومحمود الباري
إني للخير أطمع أن أثاب بدعوتي
يا رب ارحمه واسكنه مع الأبرار
ثم الصلاة مع السلام على النبي
محمد وآله الطيبين وصحبه الأخيار

واحة نفسية

زهـــــراء
عبد الرحمن عبد الله

الأخوة في الله

أخي القارئ ، أختي القارئة

سلام من الله عليكم ورحمة الله ، والحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلوات والتبريكات على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد :فإن رابطة الأخوة الإسلامية هي إشراقة إلهية سامية ، وهي الحبل الذي يجمع القلوب ويعقدها ببعضها ، وهي النور الذي يسري بين أرواح المؤمنين .

ثبتت رابطة الأخوة بين المؤمنين بقوله تعالى ذكره(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) (الحجرات : ١٠) ،وإن أول ما يميز هذه الرابطة أنها امتداد لمحبة الله تعالى وتوحيده ، فالمحبة والموالاة للمؤمنين هي لازمة لمحبة الله وموالاته ، فمن أحب الله وولاه لا بدّ أن يحب من يحبه الله سبحانه وتعالى ومن يقرب من الرسل والصديقين والمؤمنين .

يقول الله سبحانه وتعالى :(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) (التوبة : ٧١) هكذا بهذا العموم ، فالأخوة الإيمانية تفتح لكل موحد بابًا عظيمًا للأخوة في كل أنحاء الأرض ، وما أجمله من شعور ، أن نشعر بأن كل موحد على وجه الأرض هو أخ لنا ، له من الحقوق ما له وعليه من الواجبات ما عليه ، في أية بقعة كان ومن أي شعب أو لغة كان ما دام على عهده وميثاقه التوحيدي مع الله سبحانه وتعالى ، فالأخوة الإيمانية فوق كل الحواجز والعلائق الأرضية ، وفي هذا الملحة إلى ضلال أولئك الذين يفرقون المسلمين والموحدين على أساس ولاءات عصبية ، وجنسيات وتابعيات مقيتة ، تفتت الأمة وتمزقها ، وتضع الحدود التي تفصل بين أبنائها . ورحم الله القائل :

يا أخي المسلم في كل مكان وبلد أنت مني وأنا منك كروح في جسد

مما يميز الأخوة الإيمانية كذلك أنها لقاء بين الموحدين على مهام عظيمة ، وأعمال كبيرة ، تسمو بالمسلم إلى المهمة الأصيلة في تعمير الأرض بالخير ، ونشر العدل في الأرض ، ومحاربة الفساد بجميع أنواعه ؛ فهي إذًا أخوة في سبيل تحقيق مهام جسام في حياة البشرية لا يقدر عليها المسلم بمفرده ، وإنما تتآزر جهود المؤمنين وطاقاتهم مجتمعة لتحقيق هذه المهام العظام .

إن الأخوة الإيمانية أخوة إيديولوجية، تنطلق من أسس عقدية، فالمؤمنون والمؤمنات ربهم واحد ، ورسولهم واحد وقدوتهم واحدة ، وكتابهم واحد ، وقبلتهم واحدة ، ومنهجهم واحد ، ومعتقدهم واحد ، وقائدهم وأميرهم واحد. فهم كالجسد الواحد الذي تسكنه روح واحدة ويديره عقل واحد وله تطلعات وأهداف واحدة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)، فهي فوق أخوة النسب ، وهي فوق أخوة القبيلة ، وهي فوق أخوة الوطن ...فوق كل أخوة أرضية تسمو عليها وترتقي لتلتقي على نفحة الوحي السماوية.

وأكثر ما تبدو صور الأخوة في الله في موسم الحج حيث يلتقي المسلمون والمسلمات من شتى بقاع الدنيا في أيام معدودة في مكان واحد وزمان واحد بزي موجد لا فرق بين عربي وأعجمي أو أبيض وأسود ويؤدون مناسك واحدة تظهر فيها الوحدة والتكافل والأخوة في الله.

اللهم ألّف بين قلوب المسلمين واجعلهم جميعًا ولا تشتت أمرهم وثبتهم وانصرهم على من عاداهم.